منهج الإمام
أبي الطيب عبد المنعم بن
غلبون
في اختيار القراءة ونقدها

إعداد:

د. كامل بن سعود بن مطيران العنزي

أستاذ علم القراءات المساعد

ملخص البحث

يحتوي هذا البحث على دراسة استقرائية لمنهج الإمام المقرئ أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت٣٨٩هـ) في باب اختيار القراءة القرآنية ونقدها، واستخلاص القواعد التي بنى عليها آراءه واختياراته، والأنواع التي تعرض لها بالنقد والتصحيح، ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

Abstract:

This research is an investigative study into the methodology of Imam Abu al-Tayyib Abdulmunim bin Ghalbun (d. 389 H/999 CE) regarding his choice and examination of Quranic readings. The study also draws conclusions regarding the principles upon which his opinions and choices were based and the terminologies he used to express them. The research contains an introduction, a foreword, four topics, a summary, and an index.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الميامين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ علم القراءات القرآنية علم شريف، وفن منيف؛ لتعلقه بكتاب الله الحي القيُّوم، وشرف العلم من شرف المعلوم، وقد مرَّ هذا العلم بمراحل وأطوار، حتى استقر فنًّا واضح المعالم والآثار، ولم يألُ سلفنا الصالح- رحمهم الله- جهدا في خدمة القرآن الكريم وعلومه، قراءة وإقراءً، ورواية ودراية، وجمعا وتأليفًا، وتوارثت الأمة سنة خدمة الكتاب الجليل، جيلًا بعد جيل؛ ممن خصهم الله بهذا الشرف الأثيل.

وإن من أئمة علم القراءات الأسلاف، والذين كان لهم أثر جليٌّ على الأخلاف؛ الإمام المقرئ الشهير، والعالم النحرير أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت٣٨٩هـ)- رحمه الله-، فهو صاحب المؤلفات المفيدة، والمصنفات الفريدة، الموسومة بالإتقان في الرواية، والإجادة في الدراية.

واختيارات الإمام أبي الطيب بن غلبون في علم الرواية كثيرة، وآراؤه في باب الدراية وفيرة، وهي مبثوثة في مؤلفاته، ومتفرقة بين مصنفاته، وقد تميز- رحمه الله- بظهور شخصيته في مؤلفاته، وذلك جلي من خلال إيراد آرائه واختياراته، والتي بناها على قواعد محكمة، واستند في انتقائها على مقاييس دقيقة؛ كما اهتمَّ بمناقشة الراويات والأخبار، ونقد الأقوال والآثار؛

فكان بذلك من أئمة علم القراءات الجامعين بين فني الرواية والدراية.

وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على منهج الإمام أبي الطيب في الاختيار، ونقد الروايات والآثار، وبيان أثر ذلك على من خلفه من علماء هذا الفن الأخيار، واستخلاص القواعد التي اعتمد عليها، واستند إليها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه أسباب عديدة، أذكر منها:

١- مكانة الإمام أبي الطيب بن غلبون العالية، ومنزلته السامية، فهو من علماء القراءات المتقدمين، ومن مشاهير الآخذين عن أصحاب شيخ الصنعة الإمام ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، والجامعين بين فني الرواية والدراية.

٢- القيمة العلمية لمؤلفات أبي الطيب بن غلبون في علم القراءات، فهي من العمد التي يرجع إليها، ويعول عليها، وقد احتوت كتبه على اختيارات وفوائد، وتحقيقات وفرائد.

٣- أهمية الاطلاع على اختيارات أبي الطيب بن غلبون، وأثر ذلك في تأصيل مراحل اختيار القراءات، وانتقاء المرويات.

٤- إيضاح منهج الإمام أبي الطيب في الاختيار، وطريقته في نقد الآثار.

٥- استخلاص القواعد التي بنى عليها اختياراته وترجيحاته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء، والنظر والاستقراء؛ لم أجد من أفرد بدراسة مستقلة منهج الإمام أبي الطيب بن غلبون في باب اختيار القراءة ونقدها،

وقواعده التي اعتمد عليها، وهذا مما يزيد- فيما أحسب- في أهمية البحث العلمية، ويعطيه قيمة إضافية.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- **فالمقدمة**: تشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث وإجراءاته.
- **التمهيد**: ويشتمل على لمحة موجزة عن تاريخ علم القراءات حتى القرن الرابع الهجري.
- **المبحث الأول**: ترجمة مختصرة للإمام أبي الطيب بن غلبون.
- **المبحث الثاني**: منهجه في اختيار القراءة القرآنية.
- **المبحث الثالث**: القواعد التي اعتمد عليها في اختيار القراءة.
- **المبحث الرابع**: منهجه في النقد والتصحيح.
- **الخاتمة**: وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.
- ثم **فهرس المصادر والمراجع**.

منهج البحث وإجراءاته:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وذلك بتتبع المواضع التي نص فيها الإمام أبو الطيب بن غلبون في كتبه على اختيار في القراءة، أو نقد لها، ثم استنباط منهاجه في ذلك، واستخلاص القواعد التي اعتمد عليها في إصدار اختياراته وأحكامه؛ مع ضرب أمثلة على ذلك

من كتبه.

وأما المنهج الإجرائي في البحث فإني ألخصه في الآتي:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وفق رواية حـفص عن عاصم، واخترت الإشارة إلى اسم السورة، ورقمها في المتن بين معقوفتين.

٢- لم أترجم لكل من ذكرت له قولا، أو رأيا؛ لئلا أثقل البحث بالهوامش، واكتفيت بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين في أول موضـــع يرد فيه.

٣- توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادر الأصيلة.

٤- تذييل البحث بخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التوفيق السداد، ونيل المأمول والمراد، وأعتذر عن ضعف البيان، والخطأ والنسيان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد سيد ولد عدنان.

والحمد لله رب العالمين،،،

* * *

التمهيد

لمحة موجزة عن تاريخ علم القراءات حتى القرن الرابع الهجري

تقترن نشأة علم القراءات بإنزال القرآن الكريم على النبي- صلى الله عليه وسلم- على سبعة أحرف؛ توسعة من رب البرية، ورحمة بالأمة المحمدية، وذلك أنَّ لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على التحول إلى غيرها إلا بعد كلفة وعناء؛ (فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متَّسعا في اللغات، ومتصرَّفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين) [1].

وخبر الإنزال على سبعة أحرف متواتر ثابت الصحة، وقد ورد عن واحد وعشرين صحابيا[2]، واتَّفق الحفاظ على إسناده، وخرَّجه الأئمة في كتبهم، واشتهرت رواياته وطرقه، وتناقلها الثقات جيلا عن جيل [3].

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ):

(فأما الروايات الواردة عنه- صلى الله عليه وسلم- بأن القرآن منزل على سبعة أحرف؛ فإنَّها كثيرة متظاهرة مشهورة عند أهل العلم والنقل، وهي أكثر شيء رُوي عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، وكلها مع اختلاف

---

(1) تأويل مشكل القرآن(ص ٤٠-٤١).

(2) انظر: البرهان للزركشي (٢٢٧/١)، والإتقان للسيوطي(١٦٣/١).

(3) انظر- مثلا-: تفسير الطبري(٢١/١-٧٠)، وجامع البيان للداني(٩٣/١-١٠٤)، ومعاني الأحرف السبعة لأبي الفضل الرازي(ص١٦٩-٢٧٢)، والمرشد الوجيز لأبي شامة(ص٧٧-٩١).

ألفاظها، وطرقها متوافية على المعنى، فيجب لذلك وصول العلم بمتضمَّنها؛ وإن اختلفت ألفاظها، وتشعبت طرقها) [1].

وجميع هذه الأحرف ظهرت واستفاضت عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ فقد تلقى الصحابة القرآن من فيْه- صلى الله عليه وسلم- طريًّا غضًّا، وأخذوا عنه القراءة سماعًا وعرضًا، كما روى ذلك التابعي أبو عبد الرحمن السلمي (ت٧٤)هـ، حيث قال:

(حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- أنهم كانوا يقترئون من رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى؛ حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل) [2].

وقد حفظ كثير من الصحابة- رضي الله عنهم- القرآن في عهد النبوة؛ كما اشتهر جمع منهم بتعليمه وإقرائه [3].

(ولما مات النبي- صلى الله عليه وسلم- خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر، وعمر إلى ما افتتح من الأمصار؛ ليُعلِّموا الناس القرآن والدين، فعلَّم كلُّ واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي- صلى الله عليه وسلم-؛ فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت

---

(١) الانتصار للقرآن (١/٣٥٥).

(٢) مسند أحمد (حديث رقم:٢٣٤٨٢).

(٣) انظر: معرفة القراء للذهبي (١/١٠٢-١٢٦).

قراءة الصحابة الذين علّموهم، فلما كتب عثمان المصاحف، ووجَّهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها؛ قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجِّه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خطَّ المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خطَّ المصحف، ونقل الأولُ عن الآخر)[١].

وقد انتشرت القراءات القرآنية بعد تفرق الصحابة في البلاد، والذين اختلف أخذهم عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد؛ فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم[٢]، ومن ثم قام التابعون الأخيار بنقل ما أخذوه عن الصحابة الأبرار؛ فانتشرت الحروف، وكثرت القراءات.

وقد برز بعد عصر التابعين في المراكز الإسلامية الكبرى كثير من الأسماء التي اشتهرت بالإقراء والعناية بالقراءات؛ حتى صاروا بذلك أئمة في القراءة يأخذها الناس عنهم، ويقتدون بهم فيها [٣]، وفي ذلك يقول الإمام الأندرابي (ت ٤٧٠هـ):

(فإن قيل: ماسبب اقتصار الناس على قراءات القراء المعروفين ؟ قلنا: سبب ذلك وجودهم قراءاتهم مجردة صحيحة مسندة حرفاً حرفاً، لفظاً وسماعاً،

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (ص ٥٣-٥٤).
(٢) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (٢٨٥/١).
(٣) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (٥٠٦/١).

من أول القرآن إلى آخره؛ مع ما سبق لهم من مناقبهم و كثرة علمهم بوجوه القرآن، واجتماع أهل الأمصار على قراءاتهم.

فإن قيل: ولم صار القراء المعروفون من البلدان الخمسة: مكة والمدينة والكوفة والبصرة و الشام ؟ قلنا: إنما صاروا من هذه البلدان بنزول أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بها، ولذلك صار قراء أهل الكوفة أكثر؛ لأن علي بن أبي طالب، وابن مسعود – رضي الله عنهما – نزلا بها) [1].

ويقول الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) في هذا السياق – أيضاً–:

(فإن سأل سائل فقال: ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم، فنسبت إليهم السبعة الأحرف مجازا، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم، ممن هو أعلى درجة منهم، وأجل قدرا؟ فالجواب: أن الرواة عن الأئمة من القراء، كانوا في العصر الثاني، والثالث كثيرا في العدد، كثيرا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات، التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراء به؛ فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفا، إماما هذه صفته وقراءته على

(١) الإيضاح للأندرابي(١٦/٣).

مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحال الناس إليه من البلدان، ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف، ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء: أبو بكر ابن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن) [1].

وقد أبان الإمام أبو الحسن السخاوي (ت٦٤٣هـ) المعايير التي اصطفى الإمام ابن مجاهد على أساسها القراء السبعة دون غيرهم، فقال:

(لما كان العصر الرابع سنة ثلاثمائة وما قاربها، كان أبو بكر بن مجاهد -رحمه الله-، قد انتهت إليه الرئاسة في علم القراءة، وقد تقدم في ذلك على أهل ذلك العصر؛ فاختار من القراءات ما وافق خطَّ المصحف، ومن القراء بها من اشتهرت قراءته، وفاقت معرفته، وقد تقدم أهل زمانه في الدين، والأمانة، والمعرفة، والصيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن، وأطبقوا على قراءته، وقصد من سائر الأقطار، وطالت ممارسته للقراءة والإقراء، وخُصَّ في ذلك بطول البقاء، ورأى أن يكونوا سبعة تأسيًا بعدة المصاحف الأئمة، وبقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ من سبعة أبواب)؛ فاختار هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار،

(١) الإبانة (ص٨٦-٨٧).

فكان أبو بكر بن مجاهد أوَّل من اقتصر على هؤلاء السبعة، وصنَّف كتابه في قراءاتهم، واتَّبعه الناس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة) [1].

ولم يكن الإمام ابن مجاهد بدعًا في هذا التأليف؛ فقد سبقه جمع من العلماء إلى التصنيف، وهذا ما أوضحه الإمام ابن الجزري بقوله:

(فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقلَّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم – فيما أحسب – خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي– نزيل أنطاكية– جمع كتابا في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي– صاحب قالون– ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما– منهم هؤلاء السبعة– توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتابا حافلا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة، توفي سنة عشر وثلاثمائة، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتابا في القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة،

([1]) جمال القراء وكمال الإقراء (٤٣٢/٢).

وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

وقام الناس في زمانه وبعده؛ فألفوا في القراءات أنواع التواليف؛ كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة سبعين وثلاثمائة، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران- مؤلف كتاب الشامل والغاية، وغير ذلك- في قراءات العشرة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وانتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم، وصح لديهم)[1].

و يلحظ من قول الإمام ابن الجزري أن القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه الإمام أبو الطيب بن غلبون شهد وجود أئمة كبار في هذا العلم المنيف، ونشاطا في الجمع والتأليف[2]؛ فكان ظهوره وشهرته دليل على علو مكانته، وسمو منزلته.

* * *

(١) النشر (٢/١٠٤-١٠٦) بتصرف يسير، وانظر: منجد المقرئين له(ص٨٧-٨٩).
(٢) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني(١/١٥٦).

المبحث الأول

ترجمة مختصرة للإمام أبي الطيب بن غلبون[1]

- **اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته:**

هو الإمام المقرئ المحقق، الأستاذ الضابط المدقق: أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، الشافعي، الحلبي، ثم المصري.

وقد أجمعت المصادر على أن مولده الإمام كان في سنة تسع وثلاث مائة من الهجرة، وجاء في ترجمته عند الإمام ابن الجزري في غاية النهاية: (ولد ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب...) [2].

وكانت نشأة الإمام أبي الطيب في مدينة حلب، ولم تذكر المصادر مزيد

---

(١) انظر ترجمته في المصادر الآتية- وهي مرتبة حسب الأقدمية-:
تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧/١٨٧-١٨٩)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (٢/٥٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/٢٧٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٨/٦٤٩)، والعبر في خبر من غبر للذهبي (٢/١٧٧)، ومعرفة القراء للذهبي (٢/٦٧٧)، والوافي بالوفيات للصفدي (١٩/١٤٨- ١٤٩)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٣٨)، وطبقات الشافعيين لابن كثير(١/٣٢٠)، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن(١/٢٤٦)، وغاية النهاية لابن الجزري(١/٤٧٠-٤٧١)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/٤٩٠-٤٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد(٤/٤٨٧)، وهدية العارفين للبغدادي (١/٦٢٩)، والأعلام للزركلي (٤/١٦٧)، هداية القاري للمرصفي(٢/٧٩٨)، وغيرها.

(٢) (١/٤٧٠).

تفصيل عن نشأته وأسرته؛ إلا أن عبارات المترجمين تُفهم بأنها كانت نشأة علمية، بدليل كثرة من أخذ عنهم من الشيوخ، ثم ارتحل الإمام أبو الطيب بأسرته إلى مصر، ولا يُعرف على وجه التحديد سبب أو سنة ارتحاله إليها، ولعل في قول الإمام أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) عن الإمام أبي الطيب:

(وكان الوزير أبو جعفر بن الفضل معجبا به، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء) [١] تفسيرا لسبب الارتحال، وكذلك رغبته في طلب القراءة وتحصليها، فقد قال أبو الطيب عن شيخه أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري- مسند القراء في زمانه بمصر-:

(وكان متحققا بها، يقصد فيها- يعني قراءة ورش-) [٢]، إضافة إلى ما شهدته مدينة حلب من اضطرابات سياسية، وعدم استقرار في الأوضاع[٣].

أما سنة ارتحاله إلى مصر فيترجَّح أنه كان قبل سنة (٣٥٢هـ)؛ بدليل قول سعيد بن محمد الثقفي (ت٤٠٤هـ):

(وحججتُ سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، وقرأت على أبي بكر المعافري بمصر، وكان أبو الطيب بن غلبون يقرأ علينا وهو شابٌ سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث) [٤].

---

(١) انظر: معرفة القراء(٢/٦٧٧).

(٢) معرفة القراء(٢/٦٦١).

(٣) انظر: البداية والنهاية لابن كثير(١٥/٢٥٣).

(٤) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال(١/٢٠٩).

- **شيوخه:**

تلقى الإمام أبو الطيب بن غلبون علم القراءات القرآنية، والحديث الشريف عن مشاهير أهل زمانه، وأعلام أوانه، سواء في حلب وما جاورها، أو في مصر لما سكنها.

ويلحظ القارئ في ترجمة أبي الطيب كثرة الشيوخ الذي أخذ عنهم علم القراءات؛ خاصة في ترجمته عند الحافظ الذهبي في المعرفة [١]، والإمام ابن الجزري في الغاية [٢].

ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم على سبيل الإيجاز:

١/صالح بن إدريس بن صالح، أبو سهل البغدادي، نزيل دمشق (ت٣٥٤هـ) [٣]، وهو أكثر الشيوخ الذين أخذ عنهم، وأكثرهم ذكرا في كتبه، وقد أخذ عنه القراءات السبع إلا رواية هشام عن ابن عامر.

٢/ الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي (ت٣٧٠هـ) [٤]، وأخذ عنه رواية أبي الحارث عن الكسائي سماعا؛ كما اعتمد كثيرا على آرائه النحوية واللغوية في باب توجيه القراءات والاحتجاج لها.

٣/إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي (ت٣٩٠هـ) [٥]، وأخذ عنه

---

(١) انظره: (٦٧٧/٢-٦٧٨).

(٢) انظره: (٤٧٠/١- ٤٧١).

(٣) انظر ترجمته: معرفة القراء(٢ / ٥٨٩)، وغاية النهاية(١ /٣٣٢).

(٤) انظر ترجمته: معرفة القراء (٦٣٢/٢)، وغاية النهاية(١٠٨/١)،

(٥) انظر ترجمته: معرفة القراء(٥٦٦/٢-٥٦٧)، وغاية النهاية(١٦/١).

قراءة ابن كثير المكي عرضا وسماعا بأنطاكية.

٤/أحمد بن محمد بن بلال البغدادي (ت بعد ٣٦٠هـ) [١]، وأخذ عنه رواية هشام عن ابن عامر عرضا وسماعا.

٥/إبراهيم بن محمد بن مروان المصري (ت بعد ٣٦٠هـ) [٢]، وأخذ عنه رواية ورش عن نافع عرضا وسماعا بمصر، وغيرهم كثير.

- **تلاميذه:**

تتلمذ على يد الإمام أبي الطيب بن غلبون مجموعة كبيرة من التلاميذ؛ الذين أقبلوا عليه، وشدوا الرحال إليه؛ ليعرضوا عليه القراءات، ويضبطوا عنه الروايات.

وقد تنوعت أمصارهم، واختلفت أقطارهم؛ فكان منهم المشرقي، والمغربي، والأندلسي، ولا غرابة في ذلك؛ فقد أثنى عليه الإمام أبو عمرو الداني بقوله:

(كان حافظًا للقراءة ضابطا ذا عفاف، ونسك، وفضل، وحسن تصنيف)[٣]، ووصفه الحافظ الذهبي بقوله:

(وأبو الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي، صاحب الكتب في القراءات، قرأ على جماعة كثيرة، وروى

---

(١) انظر ترجمته: معرفة القراء(٢ /٥٨٩)، وغاية النهاية(١/٣٣٢).

(٢) انظر ترجمته: معرفة القراء(٢ /٦٢٤)، وغاية النهاية(١ /٢٦).

(٣) غاية النهاية(١/٤٧١).

الحديث، وكان ثقة محققاً، بعيد الصّيت، أخذ عنه خلق) [١].

وقد حل الإمام أبو الطيب في زمانه في علم القراءات محلَّ السمع والبصر، واعتبر الإسناد عنه من مفاخر العصر.

ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه على سبيل الإيجاز، وكان لهم أثر في مسيرة علم القراءات:

١ – ابنه طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ) [٢]، وصاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان، كان من كبار المقرئين في الديار المصرية، ومن أشهر من أخذ عنه الإمام المقرئ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) [٣].

٢ – محمد بن سفيان القيرواني (ت٤١٥هـ)، وصاحب كتاب الهادي في القراءات السبع[٤]، رحل إلى مصر للأخذ عن أبي الطيب بن غلبون، وكان في زمانه من أشهر من في المغرب في علم القراءات [٥].

٣ – أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي، الأندلسي (ت٤٢٩هـ)[٦]، قال عن شيخه أبي الطيب:

(أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الشافعي، أحد

---

(١) العبر في خبر من غبر(١٧٧/٢) بتصرف يسير.

(٢) انظر ترجمته: معرفة القراء(٦٩٨/٢)، وغاية النهاية(٣٩٩/١).

(٣) انظر ترجمته: معرفة القراء(٧٧٣/٢-٧٨١)، وغاية النهاية(٥٠٣/١-٥٠٥).

(٤) انظر ترجمته: معرفة القراء(٧٢٦/٢-٧٢٧)، وغاية النهاية(٢١٥/١-٢١٦).

(٥) انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض(٢٦٣/٧).

(٦) انظر ترجمته: معرفة القراء(٦٩٨/٢)، وغاية النهاية(٣٩٩/١).

أستاذي في القراءات، قرأت عليه السبعة غير رواية ورش، وذكر كثيرا من تصانيفه التي قرأها عليه وأخذها عنه) [1].

وكان من آثار الطلمكني في خدمة علم القراءات ما أشار إليه الإمام ابن الجزري بقوله: (ولم يكن بالأندلس، ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة؛ فرحل منهم من روى القراءات بمصر، ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي- مؤلف الروضة- أول من أدخل القراءات إلى الأندلس) [2].

٤ – مكي بن أبي طالب القيسي، القيرواني، الأندلسي (٤٣٧هـ) [3]، صاحب المصنفات القيمة في القراءات، والتفسير، والعربية، (كان- رحمه الله- من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنا مجودا عالما بمعاني القراءات، سافر إلى مصر، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردد إلى المؤدبين، بالحساب، فأكمل القرآن، ورجع إلى القيروان، ثم رحل فقرأ القراءات على ابن غلبون، سنة ست وسبعين، وقرأ بالقيروان- أيضا- بعد ذلك، ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وحج سنة سبع وثمانين، وجاور ثلاثة أعوام، ثم دخل الأندلس، سنة ثلاث وتسعين، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم

(١) نقلا عن طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح(٢/٥٧٤).
(٢) النشر (١/١٠٧).
(٣) انظر ترجمته: معرفة القراء(٢/٧٥١-٧٥٢)، غاية النهاية(٢/٣٠٩-٣١٠).

اسمه، وجل قدره) [١].

وقد تصدى جمع من الباحثين إلى حصر شيوخ أبي الطيب وتلاميذه، وذلك من خلال تتبع أسمائهم في كتب التراجم، والطبقات، والتواريخ[٢].

- **آثاره:**

خلَّف الإمام أبو الطيب بن غلبون مؤلفات فريدة في علم القراءات وغيره، وقد أشار إلى تلك المؤلفات أصحاب الفهارس والتراجم؛ كقول ابن خير الإشبيلي(٥٧٥هـ) في فهرسته:

(تواليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ الحلبي- رحمه الله- حدثني بها أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر- رحمه الله- عن أبي علي الغساني عن أبي العاصي حكم بن محمد الجذامي عنه، وهي أربعة عشر تأليفا)[٣].

وقول إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ):(من تصانيفه:إرشاد المبتدئ القراءات، حديقة البلاغة ودوحة البراعة في ذكر المآثر العربية، ونشر المفاخر الإسلامية، رد فيه ما صنف أبو عامر ابن خرشنة في تفضيل

---

(١) معرفة القراء(٢/٧٥١).

(٢) انظر- مثلا-:مقدمة تحقيق كتابه الاستكمال د. عبد الفتاح بحيري(١٦-٢٨)، مقدمة تحقيق كتابه الإرشاد في القراءات السبع د. باسم السيد(١/٤٤-٦٠)، ومقدمة تحقيق كتابه الإرشاد في القراءات السبع د. صلاح العبيدي(ص٥٣-٦٣).

(٣) (ص٣٩٢).

العجم على العرب، المرشد في القراءات، المعدل في القراءات) [1].

وقد وصل إلى أيدي الباحثين بعض إرث الإمام أبي الطيب، وغاب عنهم أكثره، وسأقصر الحديث على ذكر آثاره المطبوعة، وهي:

١- الإرشاد في القراءات السبع.

وهو أشهر مؤلفاته، وقد حققه د. باسم حمدي السيد، وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وطبعت سنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م- وهو المتعمد في البحث-؛ كما حققه د. صلاح بن ساير العبيدي، وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه من جامعة تكريت سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وطبعت سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، وحققه- أيضا- د.بشير دعبس، وطبع في١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٢- الاستكمال لبيان جميع في كتاب الله- عز وجل- في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا.

وقد حققه د. عبد الفتاح بحيري، وطبع سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١هـ - وهو المتعمد في البحث-، ثم أعاد تحقيقه د. عبد العزيز سفر، وطبع سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣- اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والثاءات والنونات واليـاءات. وقد حققه د.سر الختم الحسن عمر، وطبع سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ثم أعاد تحقيقه د. عبد الكريم مدلج، وطبع سنة

---

(١) (٦٢٩/١).

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م- وهو المتعمد في البحث-.

٤- ما انفرد به القراء من الروايات من التالين بالحروف.

وقد حققه بهذا العنوان د. عبد الكريم الراضي، ونشره في مجلة المورد العراقية، العدد(١)، المجلد(١٦)، سنة ١٩٨٧م، ثم حققه د. علي البواب بعنوان: (ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات)، ونشره في مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٢٦)، سنة ١٤٠٩/١٤١٠هـ.

فهذه كتب الإمام أبي الطيب المطبوعة، ومن كتبه التي لا تزال مفقودة، وجاء ذكرها في مضمن كتبه:

١- هاءات الكناية.

ورد ذكره في كتاب الإرشاد عند قوله: (وقد ألفت في الهاء التي يكنى بها عن المذكر كتابًا لطيفًا ذكرت فيه ثلاثًا وتسعين بابًا، وهو جميع ما في كتاب الله- عز وجل-، وجعلته صغيرا) [١].

٢- إكمال الفائدة في القراءات السبع.

ورد ذكره في كتاب الإرشاد عند قوله:(وقد شرحت الاعتلال في هاتين القراءتين في كتابي الكبير كتاب إكمال الفائدة) [٢].

٣- انفراد القراء.

ورد ذكره في كتاب الاستكمال عند قوله:(وقد ذكرت أصل كل واحد منهما

---

(١) (ص١/٢٦٤-٢٦٥).

(٢) (٢/٧٧٦).

مفردا في كتاب انفراد القراء) [١].

ومما وجد بخطه على بعض مؤلفاته، والتي تدل على صلاحه وورعه:

صنفت ذا العلم أبغي الفوز مجتهدا ** لكي أكون مع الأبرار والسعدا

في جنة في جوار الله خالقنا ** في ظل عيش مقيم دائم أبدا[٢]

- وفاته:

توفِّي الإمام أبو الطيب بن غلبون في مصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الأولى- وعلى ذلك الأكثرون- [٣]، وقيل: لست خلون من محرم، وقيل: في جمادى الآخرة[٤] سنة تسع وثمانين وثلاث مائة من الهجرة النبوية، وله من العمر ثمانون سنة [٥].

- أثر الإمام أبي الطيب بن غلبون في علم القراءات:

الإمام أبي الطيب بن غلبون له منزلة عالية، ورتبة سامية في علم القراءات، وشهد له بذلك كبار العلماء، وأئمة الإقراء، وله أثر جلي على من أتى من بعده من أهل علم القراءات، فقد كانت اختياراته الأدائية، وآراؤه

---

(١) (ص١٠٩)، وانظره:(٦٤١).

(٢) غاية النهاية(١/٤٧١).

(٣) انظر- مثلا-: وفيات المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ لأبي إسحاق الحبال(ص٣٨)، ومعرفة القراء (٢/٦٧٨)، وطبقات الشافعية (٣/٣٣٨)، وغاية النهاية(١/٤٧١).

(٤) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٧/١٨٩).

(٥) انظر: شذرات الذهب لابن العماد(٤/٤٧٨).

النقدية عليها المعول عند أهل الأداء، والمعتمد عند علماء الإقراء؛ كما كان تلاميذه من أعلام القراءات، ومشاهير حملته.

فعلى سبيل المثال: ابنه الإمام أبو الحسن بن غلبون تلقى عنه معظم القراءات، وكان له الأثر الأكبر في تكوينه العلمي، وكان يكثر في كتاب(التذكرة في القراءات الثمان) من الاعتضاد بآراء وأقوال أبيه [(١)].

وهذا تلميذه الإمام محمد بن سفيان القيرواني ضمن كتابه الهادي في القراءات السبع جملة من القراءات التي يسندها عنه، وذكر طائفة من أقواله وآرائه [(٢)].

وهذا تلميذه الإمام مكي بن أبي طالب القيسي يقول في مقدمه كتابه التبصرة في القراءات السبع: (واعتمدت في أكثره على ما قرأت به على شيخنا أبي الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وما بعدها – نضر الله وجهه–، وربما ذكرت ما قرأت به على غيره، ونبهت على قول من يخالفه في بعض رواياته واختياراته وذلك قليل) [(٣)].

كما أن لكتب الإمام أبي الطيب أثر بين في بناء مادة كثير من كتب فن القراءات، فهذا كتاب (الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة) أحد الأصول التي

---

(١) انظره – مثلا–: (٢٤٢/١، ٢٦١/٢، ٢٧٣، ٤١٩، ٥٧٦، ٦٤٦، ٦٥٦) وغيرها.
(٢) انظره: (ص١٠٨، ١٩٧، ٣٧٦، ٤٣٠، ٥٣٠، ٥٦٣).
(٣) (ص١٥-١٦).

اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في تأليف كتابه (النشر في القراءات العشر)[١].

ولما كان الإرشاد أحد أصول كتاب النشر؛ فقد كان أصلا لعديد من الكتب التي تعتمد على كتاب النشر أو تقريبه في مادتها؛ ونهج مصنفوها نهج الإمام ابن الجزري في تأليفها؛ مثل:

١- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز للإمام شمس الدين القباقبي (ت٨٤٩هـ) [٢].

٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) [٣].

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للإمام أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧) [٤]، وغير ذلك.

كما أن كتابه (الاستكمال في الفتح الإمالة) أحد مصادر الإمام الداني في كتابه الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، واعتمد عليه

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب النشر د. السالم الجكني(١/٢٩٠)، والسلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية د. أيمن رشدي(ص٣٥).

(٢) انظره: (ص٨١، ٨٨، ٢٢٢، ٧٣٨).

(٣) انظره – مثلا-: (١/ ١٥٦، ٢٢١، ٢٣٦، ٢/٦٢٢) وغيرها.

(٤) انظره- مثلا-: (١/١٧١، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٦٢) وغيرها.

في عد الآيات، وإحصاء الكلمات الممالة في القرآن [1].

وما ذكرته من أثر الإمام الطيب إنما هو سيب من جود، وغيض من فيض، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

* * *

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب الموضح د. محمد شفاعت رباني(١/١٢٧).

المبحث الثاني

منهجه في اختيار القراءة القرآنية

كلمة (الاختيار) مستعملة عند أهل كل فن، وهي ترتبط ارتباطًا وثيقاً بمعناها اللغوي، والذي يدل في أصله على الانتقاء، والاصطفاء، والانتخاب[1].

وأخذت هذه الكلمة في علم القراءات دلالة أكثر تحديدا؛ فالاختيار في عرف أهل القراءات يعني:

(أن ينظر من اكتملت أهليته في وجوه القراءات المأثورة على سبيل الترجيح والموازنة، دونما غض من أي منها، وقد يخلص له من ذلك مذهب في القراءة برأسه، وقد يقتصر فيه على أحرف معلومة؛ مما لا يخرج في مادته عن مأثور من تقدم من أهل الأداء، ومروي من سلف من أئمة القراء)[2].

ومرت ظاهرة الاختيار في القراءات القرآنية بمراحل زمنية، واتخذت في كل مرحلة أنماطًا مختلفة، وهي ترتبط في أصل جوازها بإنزال القرآن على سبعة أحرف.

---

(١) انظر: تاج العروس للزبيدي مادة خير (٢٣٨/١١).

(٢) مقدمة تحقيق شرح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية د. توفيق العبقري (ص١٥٣)، وانظر: معجم مصلحات علم القراءات القرآنية د. عبد العلي المسئول(ص٤٥-٤٦).

وشهدت نشاطاً بعد تفرُّق الصحابة الكرام في البلاد، وتمثل ذلك في كثرة اختيارات علماء القراءة من التابعين الآخذين عن قراء الصحابة، ثم استمرت في زمن تابعي التابعين، وسمحت لهم ظاهرة الاختيار بأخذ وجوه القراءة التي يختارونها من مجموع ما أخذوه عن شيوخهم بما يتناسب مع العادات اللغوية السائدة في مجتمعاتهم، وما يترجح لديهم منها [(١)]، (فقد قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شكَّ فيه واحد تركته؛ حتى اتَّبعت هذه القراءة، وقد قرأ الكسائي على حمزة، و عنه أخذ القراءة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف؛ لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها كثيرًا، وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة)[(٢)].

وقد مر بظاهرة الاختيار حدثان مهمان، كان لهما تأثير جلي في مسارها، وهما:

الأول: في عهد عثمان – رضي الله عنه– وهو كتابة المصاحف العثمانية، والتي أضافت قيداً للاختيار المقبول في القراءة، يضاف إلى شرط الرواية، وهو موافقة مرسوم المصاحف.

وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري:

---

(١) انظر: أبحاث في علوم القرآن د. غانم قدوري (ص٣٧، ٤٣).
(٢) الإبانة (ص٥٤-٥٥).

(وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى؛ مما كان مأذوناً فيه توسعةً عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن، وجردت هذه المصاحف- جميعها- من النقط والشكل؛ ليحتملها ما صحَّ نقله وثبت تلاوته عن النبي- صلى الله عليه وسلم-؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط، فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوه من فيْ رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي- صلى الله عليه وسلم-)[1].

الثاني: بعد تسبيع ابن مجاهد؛ حيث بدأت تضييق دائرة الاختيار مع بدء مرحلة استقرار القراءات، وضبط الروايات[2]، وكان حادي ابن مجاهد في صنيعه هو:

ضبط القراءات، وإحكام الروايات؛ نظرا لكثرة الاختيارات التي تنطبق عليها شروط القراءة الصحيحة فقد سأله رجل: (لم لا يختار الشيخ- يعني ابن مجاهد- لنفسه حرفاً يحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في

(١) النشر (٢/٢٦-٢٧) بتصرف
(٢) انظر: أبحاث في علوم القرآن د. غانم قدوري (ص٣٧).

حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا) [1]

وأخذت ظاهرة الاختيار بعد ذلك عند بعض العلماء قالب الترجيح بين القراءات، واستحسان بعضها، وذلك وفق مقاييس معينة؛ اختلفت من عالم لآخر، وهذا المسلك ملحوظ في بعض كتب التفسير، والاحتجاج، والقراءات[2].

وقد أفصح الإمام أبو الطيب عن منهجه في التعامل مع القراءة القرآنية في غير موضع من كتبه؛ كقوله:

(والقراءة مأثورة يأخذها الآخر عن الأول، و كذلك نقل من تقدم من علمائنا عمن تقدم من أسلافنا- رضوان الله عليهم أجمعين-، فمن أتى بشيء من غير نقل، أو نقل عمن ليس له ضبط، ورواية صحيحة عن هؤلاء الأئمة؛ لم يلتفت إلى ما أتى به، والتكلف في هذه الأشياء قد نهي عنها، ولنا أن نتبع ولا نبتدع) [3]، وقوله- أيضا-:

(وقد أجمعوا على أن القياس لا يجوز في القراءات، وإنما القراءة مأثورة يأخذها الأخر عن الأول إذا كان ضابطًا قيِّما يؤخذ عنه، فلا يجوز فيها القياس، فلتعلم ذلك، ولا تلتفت إلى قول قائل في هذا الباب غير ما

---

(1) معرفة القراء الكبار (٥٣٧/٢).

(٢) انظر- مثلا-: منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره د. زيد مهارش، وأسس الاختيار من القراءات في كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالويه د. سلطان العوفي، والاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه د. نصر سعيد، وغيرها.

(٣) الإرشاد (٤٦٨/١).

ذكرت لك) [1].

كما أن المتأمل في منهاج الإمام أبي الطيب؛ يجد أنه يوصد باب التفضيل بين القراءات المتواترة، والذي وقع فيه جمع من سابقيه ومعاصريه، ونص على ذلك في غير موضع؛ كما في قوله- بعد توجيه قراءتي: (إِثْمٌ كَبِيرٌ)[البقرة: ٢١٩] بالباء والثاء-:

(والقراءتان حسنتان، وقد جاءتا في القرآن بالوجهين، وهو مجمع عليه، وهما مأثورتان عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رواهما الخلف عن السلف، وكل صواب، وعليهما القراء المذكورون من الأئمة المشهورين) [2].

أما منهاج أبي الطيب في باب اختيار في القراءة؛ فقد اتسم باتباع الأثر في الرواية، وجعل الإسناد عن الشيوخ هو الحكم، وتمثل الاختيار عنده في الترجيح بين الأوجه المروية لموجب، وتقديم الأصح والأثبت منها، وذلك وفق مقاييس معينة، وقواعد محكمة، والمستقرئ لاختيارات الإمام أبي الطيب؛ يجد أنها محصورة في باب الاختيار الأدائي، فكان بذلك كما وصفه الإمام ابن الجزري بأنه: (أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة) [3].

ومن أمثلة اختياراته- رحمه الله-:

١- قوله:

---

(١) الإرشاد(١/٥٦٠) بتصرف يسير.

(٢) اختلاف القراء السبعة(ص٧٣)، وانظره- أيضا-: (ص٢١٣).

(٣) غاية النهاية(١/٤٧٠).

(ورأيت شيوخنا من أهل العراق- رحمهم الله- يختارون أن يستعيذ القارئ بما أمر الله- عز وجل- به نبيه- صلى الله عليه وسلم-، وأهل القرآن خاصة، وهو الذي عرفتك، وهو الذي اختاره أبو بكر بن مجاهد، وهو اختياري، وبه قرأت على سائر من قرأت عليه، وبه آخذ، وكل حسن، جيد، مستعمل، غير منكر، ولكن الله- تعالى ذكره- لما قال لنبيه- صلى الله عليه وسلم-: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨] كان هذا أمرًا سبيله أن يتبع فيه اللفظ من غير زيادة ولا نقصان...) [(١)].

٢- وقوله:

﴿ كهيعص﴾ [مريم:١]: فقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم بفتح الهاء، والياء، وقرأ نافع بين اللفظين، واختلف عنه في ذلك، وبين اللفظين هو المشهور في روايتيه) [(٢)].

٣- وقوله:

(وروى أبو ربيعة عن ابن كثير ﴿ لأعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٠] بغير همز، والمشهور عن ابن كثير بالهمز مثل سائر القراء، وبه قرأت، وبه آخذ)[(٣)].

ولم يغفل الإمام أبو الطيب في كتبه جانب الدراية؛ بل اهتم به وأولاه

---

(١) الإرشاد(١/٢٤٥).

(٢) الاستكمال(ص٤٠٥).

(٣) الإرشاد(١/٥٤٩).

عناية، وتمثل ذلك بالإسهاب في باب توجيه القراءة والاحتجاج لها، وذكر ما يتعلق بذلك من المسائل الصرفية، والنحوية، والصوتية[1]، كما أنه ووازن بين مسلك اللغويين والمقرئين في التعامل مع القراءة والحكم عليها، وتجلى ذلك في كتابه اختلاف القراء السبعة، والذي يقول في مقدمه:

(ثم إن نيتي قويت في تأليف كتاب مختصر، أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه- رحمة الله عليهم- في كتاب الله - عز وجل- من الباءات، والتاءات، والثاءات، والنونات، فالياءات؛ التي تكون في أوائل الأسماء، والأفعال، وفي أواسطها؛ مع ذكر معانيها، وما ذكر أهل القراءة؛ ممن له طريق في العربية، وهو مشهور بعلمها سورة سورة إلى أن آتي على ما في جميع ما في القرآن من هذا الباب، وأختصر الكلام والحجة فيه؛ مع إتمام الفائدة، وتقريبها على من أراد هذا الفصل من الطالبين للقراءات، والقاصدين للروايات، والمواظبين على التلاوات)[2].

وبعد: فهذه أوضح المعالم، وأجلى المراسم في منهج الإمام أبي الطيب في التعامل مع القراءات القرآنية، وطريقة الاختيار فيها.

* * *

(١) انظر- مثلا-: الإرشاد (١/٣٣١، ٣٩٩، ٤٣٣، ٤٩٤-٤٩٩) وغيرها.

(٢) (ص٤٩-٥٠)، وانظر منه – مثلا-: (ص ٨١-٨٢، ص٢٠٦-٢٠٨).

المبحث الثالث

القواعد التي اعتمد عليها في اختيار القراءة

الاختيار في باب القراءة له معايير وضوابط اعتمدها القراء، ونهجها أهل الأداء، وقد أشار إلى ذلك الإمام الأندرابي بقوله:

(فإن قيل: ما سبب اختيار القراء بعض القراءات على بعض، وهي في المعنى واحدة ؟ قلنا: سبب ذلك هو أن من القراءات ما ورد عن الصحابة و التابعين، وهو معروف لكثرة أهله، صحيح في المعنى، جيد في العربية، ومنها ما ورد وهو شاذ لقلة أهله، ضعيف في المعنى و العربية، ومنها ما ورد وهو غلط منهم وعليهم؛ فلما كان الأمر كذلك اجتهد كل قارئ منهم ليقرأ من تلك القراءات بأكثرها أهلاً من القراء؛ لأن ذلك أدل على أنه من إقراء رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، و أفصحها لغة في كلام العرب، وأجودها إعراباً، وأحسنها معنى وانتظاماً لما قبلها من الكلام، أو يعدلها عنده من غير أن يعيب الوجه الآخر أو يهجره؛ إلا أن يكون غلطا منهم أو عليهم، فحينئذ يتجنب القراءة به) [1].

والمراد بالقواعد: قضية كلية منطبقة على جميع أجزائها[2]، ومن القواعد ما هو حكم أكثري لا كلي؛ فهي قضية أغلبية ينطبق على أكثر جزئياته، كما

---

(١) الإيضاح(٣/١٤-١٥).

(٢) التعريفات للجرجاني(ص١٧١).

في بعض القواعد الفقهية، [1]وكذلك الحكم أغلبي في بعض قواعد الاختيار عند القراء[2].

وقد بنى الإمام أبو الطيب بن غلبون اختياراته على قواعد محكمة، وأقيسة دقيقة، وهي لا تخرج في مجملها عن كونها (روائية، أودرائية)؛ مما يدل على رسوخ قدمه، وغزارة علمه.

والمتتبع لاختيارات الإمام أبي الطيب في كتبه؛ يلحظ أنه يعلل في الغالب لما يختاره من أوجه، ويبين الحجة فيما ذهب إليه من ترجيح، وقد يعتمد في الاختيار الواحد على أكثر من قاعدة لتعليل اختياره، كما تنوعت عنده عبارات الاختيار بين الصريحة، أو ما تدل عليه.

وقد أبان الإمام أبو الطيب قواعده العامة في الاختيار في مقدمة كتابه الإرشاد، حيث قال:

(وأعتمد في هذا الكتاب على الإيجاز ما وجدت إليه سبيلا، وأذكر من الروايات ما نقله إلينا الثقات المرضيون عن الأئمة الصادقين عن السلف الماضين- رحمة الله عليهم أجمعين-، وأعتمد في هذا الكتاب على المشهور من الروايات) [3].

وأجلى القواعد التي اعتمدها في إصدار اختياراته، وذكر ترجيحاته، هي:

---

(١) انظر: موسوعة القواعد الفقهية د. محمد صدقي (١/٢٠-٢٢).

(٢) انظر: قواعد الاختيار عند القراء د. سعد بن محمد آل عثيمين(ص ٣٠)، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٤هـ.

(٣) (ص١٤٤).

١- الأخذ بما قرأ به على شيوخه.

وأهم القواعد والأصول التي اعتمد عليها، فالأثر عنده مقدم على النظر، ولا يخلو اختيار منها في الغالب.

وقد أسهب الإمام أبو الطيب في مقدمة كتابه(الإرشاد) في ذكر أسانيده عن شيوخه إلى الرواة الأربعة عشر عن القراء السبعة، وأورد كيفية تلقيها عنهم قراءة أو رواية(١).

وأكثر الشيوخ الذين قرأ عليهم، أو روى عنهم: هو الإمام أبو سهل البغدادي؛ لأنه أخذ عنه القراءات السبع إلا رواية هشام عن ابن عامر.

ومن الأمثلة على القاعدة:

قوله:

(وأما ابن عامر، وابن عامر: فلم تأت عنهما رواية منصوصة بفصل بين السورتين بـ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ ولا بغير فصل، قال أبو الطيب: سمعت أبا سهل يقول ذلك، والمأخوذ في قراءتهما بغير فصل، وأما رواية ورش عن نافع: فجاءت الرواية عنه أنه لا يفصل، وكذلك قرأت، وبه آخذ)(٢)، وقوله:

(وقرأ حمزة وحده: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١] بإمالة

---

(١) انظره: (١/١٢٥، ١٧٥-٢٤١).

(٢) الإرشاد(١/٢٤٧-٢٤٨)، وانظر منه- مثلا-:(١/٢٤٥، ٣٥٧، ٤٧٧، ٨٤٧)، وغيرها.

الراء، ثم يمد، ويهمز همزة مفتوحة، فإذا وقف أمال الراء، ومد من غير أن يثبت بعد الهمزة ياء، ولكنه يشير إلى الهمزة بصدره، وقرأ الباقون: بفتح الراء، والمد، والهمز.

ووقف الكسائي وحده: بفتح الراء، وإمالة الهمزة، وإثبات الياء بعدها على وزن (تراعى)، ولم يأت الوقف منصوصا؛ إلا من طريق نصير بن يوسف عنه، وبه قرأت، وبه آخذ..) (١).

٢- تقديم ما وافق اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد.

تأثر الإمام أبو الطيب باختيارات الإمام ابن مجاهد جلي لكل من طالع كتبه، ولا غرابة في ذلك؛ فإن لآراء ابن مجاهد الصدارة عند علماء الإقراء، وأهل الأداء، وقد صرح الإمام أبو الطيب بذلك في موضع منها؛ كقوله:

(وقوله- أي ابن مجاهد- هو المختار؛ وبه آخذ؛ لأنه هو المقدم في هذه الصنعة في مذهب القراء) (٢).

كما أن أبا الطيب يكثر النقل من كتب ابن مجاهد، والتي لم يصل إلينا منها إلا كتاب السبعة، ونقله منها إما مباشرة، أو عن طريق شيوخه؛ فهو من الآخذين عن أصحاب ابن مجاهد بدون واسطة.

ومن الأمثلة على هذه القاعدة:

قوله:

---

(١) الاستكمال(ص٤٠٢)، وانظر منه-مثلا-: (ص٢٠٦، ٥٠١، ٦٤٠)، وغيرها.

(٢) الإرشاد(٤٨٧/١)، وانظر منه- أيضا-: (٥٠٦/١).

(قال أبو الطيب: والمختار أن يفصل القارئ في هذه الثلاث القراءات بالسكت؛ سوى هذه الأربع سور، أعني: قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وورش عن نافع، وورش عن نافع، ومن شاء فصل، ومن شاء سكت إلا في الأربع سور، وكان ابن مجاهد يختار أن يسكت القارئ بين السورتين في هذه الثلاث القراءات، وهو اختياري، وبه آخذ) [(١)]، وقوله:

﴿ يس{١} وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ [يس: ١-٢] فقرأ أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي بإمالة الياء من چ ڤ چ، وبعض القراء يترجم هذه الياء فيقول: إن أبا بكر عن عاصم، وحمزة يكسران الياء دون كسر الكسائي، يريد: أنها ممالة في قراءتيهما، مكسورة في قراءة الكسائي.

وكذلك قرأت في على أبي سهل لأبي بكر عن عاصم، وذكر أنه كذلك قرأ على ابن مجاهد بإمالة الياء، وبه آخذ) [(٢)].

٣- تقديم الوجه المشتهر عن القارئ أو الراوي.

والمراد تصدير الوجه الذي عليه العمل في الإقراء، أو كثر الأخذ به في الأداء، وهذه القاعدة من أكثر قواعد الاختيار المعتمد عليها في كتب القراءات[(٣)]؛ كما هو الحال عند الإمام أبي الطيب، وقد أشار إلى ذلك في غير

---

(١) الإرشاد(٢٤٩/١)، وانظر منه- أيضا-: (٢٩٩/١-٣٠٠، ٥١٨، ٦٠٢/٢، ٦٦٤)، وغيرها.
(٢) الاستكمال(ص٤٠٦-٤٠٧).
(٣) انظر: اختيارات مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف د. يحيى جده (١٠٤/١)،رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٣هـ، وقواعد الاختيار د. سعد آل عثيمين (ص ٥١٧٠).

موضع، كقوله:

(وما خرج من جملة هذه الروايات التي ذكرتها لك، فليس اشتهارها مثل هذه؛ لأن هذه الراويات هن المستعملات؛ فاعمل عليهن) [1].

ومن الأمثلة على هذه القاعدة:

قوله:

(وحدثني أبو سهل، وابن خالويه، عن ابن مجاهد قال: حدثني الجمال، عن أحمد، عن روح، عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو أنه قرأ:﴿ مِن شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ [الفلق: ٥]: بإمالة الحاء، والمشهور فتح الحاء مثل جماعة القراء، وكذلك قرأت على جميع من قرأت عليه، وبالفتح آخذ) [2]، وقوله في حكم ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً ﴾ [طه: ٧٥]:

(واختلف عن قالون، عن نافع: فروي أنه يصل بالياء، وروي عنه أن يختلس الهاء على أصله، وهو المشهور عنه، وبه آخذ) [3].

ومن الألفاظ التي ترادف الشهرة عند الإمام أبي الطيب، ولها ذات المقصد والحكم عنده، قوله:

(وقرأ نافع، والكسائي: ﴿ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الأنعام: ٣٣]:بإسكان الكاف، وتخفيف الذال، وكذلك رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون

---

(١) الإرشاد(٣٨٢/١).

(٢) الاستكمال(ص٦٣٩-٦٤٠)، وانظر منه:(ص٤٠٥).

(٣) الإرشاد(٥٨١/١)، وانظر منه- مثلا-:(٢٥٣/١، ٣٢٠، ٣٦٥، ٣٨٠)، وغيرها.

بفتح الكاف، وتشديد الذال، وهو المعروف عن أبي بكر عن عاصم، وبه قرأت)[1]، وقوله:

(... وقد ذكر ابن مجاهد اختلاف روايات جاءت من بعض هؤلاء المذكورين، وهذا الذي عرفت به هو المستعمل، وهو الذي في أيدي القراء، وبه آخذ، وبه يأخذون) [2].

٤- تقديم الوجه لمرسوم المصحف.

والمراد تصدير الوجه الموافق لمرسوم المصحف على غيره من الأوجه، والتعليل بمتابعة مرسوم المصحف هو مذهب أئمة الإقراء في اختيارهم[3].

وقد حرص الإمام أبو الطيب على جعل موافقة الرسم القرآني أحد وجوه الاختيار لديه، وعلى تحديد وجه الموافقة لأي المصاحف [4]، ومن الأمثلة على هذه القاعدة:

قوله:

(وقرأ حمزة وحده بإسكان الزاي من قوله: ﴿ هُزُوًا ﴾، والفاء من قوله: ﴿

---

(١) الإرشاد(٦١٢/٢).

(٢) الإرشاد(١٠٢٧/٢).

(٣) انظر- مثلا-: السبعة لابن مجاهد(ص٣٣٧)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه(١/ ٩٣، ١٠٧، ١١١)، والكامل للهذلي(ص٣٧٣، ٣٨٠، ٤٠٠)، والجامع للداني(٥٨٩/٢، ٧٩٦).

(٤) انظر- مثلا-: اختلاف القراء السبعة (ص٨٩، ٢٧٥)، الإرشاد(٥٨٥/٢).

كُفُوًا ﴾، والزاي من قوله: ﴿جُزْءًا ﴾ مع الهمزة في الوصل، ولا يثبت في شيء منهن في وصله واوًا، وإذا وقف أثبت واوا في قوله: ﴿كُفُوًا ﴾، و﴿ هُزُوًا ﴾ حيث وقعا؛ اتباعًا للمصحف)[1]، وقوله:

(وقرأ أبو عمرو وحده: ﴿ وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ ﴾ في الموضعين بألف، واختلف عنه أنه يقف بألف، وروي عنه أنه يقف بغير ألف؛ اتباعًا للمصحف، والذي صح واستعمل في قراءة أبي عمرو في الوقف بغير ألف، وهو اختيار الجماعة، يريدون أن يتّبع المصحف الذي في أيدينا؛ الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ورضي عنهم أجمعين؛ لأنهم كتبوها بغير ألف، فهو متفرد بفتح الشين، وإثبات الألف في الوصل، وحذفها في الوقف، وهو المشهور عنه)[2].

٥- الأخذ بالوجه المنصوص عليه.

والمراد اعتبار الوجه الذي ورد نص عليه، سواء كان هذا النص مكتوبًا، أو منقولًا؛ لأن مصادر أبي الطيب في كتبه إما روايات شفوية أدائية، أومدونة نصية.

ومن الأمثلة على هذه القاعدة:

قوله:

(اختلف القراء، وأهل اللغة في وزنه، ولفظه، وهو قوله تعالى:﴿ أَنَّ ﴾

(١) الإرشاد(٢/٥٢٢-٥٢٣).

(٢) الإرشاد(٢/٦٨٢-٦٨٣) بتصرف، وانظر منه- مثلا-: (٢/٧٢١، ٨٤٢)، وغيرهما.

التي تدخل للاستفهام بمعنى(كيف، وأين) وجملة ذلك في جميع القرآن ثمانية وعشرون موضعًا.

فروي عن ابن مجاهد أنه قال: يحتمل أن يكون (أفعل)، ويحتمل أن يكون على وزن(فَعلى)، وكان يختار أن يكون على وزن(فَعلى)؛ فكان يأخذ في قراءة أبي عمرو بين اللفظين حيث وقع.

وكذلك قرأت في رواية أهل العراق، وقرأت في رواية الكوفيين، وهي رواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي بالفتح، وكذلك آخذ في هذه الرواية بالفتح، وكذلك جاء عنه منصوصًا في كتاب أبي شعيب بالفتح) [1].

ويلحظ أن اعتبار الإمام أبي الطيب للنص الوارد في المثال السابق كان لتقوية وجه الاختيار فيه، وقد يكون الاختيار بناء عليه؛ كما في قوله:

(وأجمع القراء كلهم على لفظ: ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ بالياء بلا اختلافٍ عنهم في جميع القرآن، وكذلك في مصاحفهم، وخالفهم الأخفش هارون بن موسى: فروى عن ابن ذكوان أنه قرأ ما في سورة البقرة وحدها بالألف، وهكذا ذكر في كتابه.

قال أبو الطيب: وقرأت على أبي سهل باختيار الأخفش بالياء، وأنا آخذ بالوجهين- جميعا- في البقرة وحدها من طريق الرواية؛ كما ذكر الأخفش في كتابه، وبما كان يختار لصحة الرواية عندي) [2]، وقوله في حكم كلمة﴿

(١) الاستكمال(ص٣٢٢-٣٢٦) بتصرف، وانظر منه: (ص٣٦٥).
(٢) الإرشاد(١/٥٣٣-٥٣٤) بتصرف.

بُشْرَى ﴾ :

(واختلف عن أبي عمرو:فروي عنه بين اللفظين، وروي عنه بالفتح، وبأي الوجهين قرأت لأبي عمرو؛ فهو صواب صحيح الرواية عنه، قال أبو الطيب: والذي أختار في قراءة أبي عمرو بين اللفظين؛ ليصح الأصل الذي ذكرناه في: (فَعلى، و فُعلى، و فِعلى)، وقد قرأت بهذا، ولكن جاءت الرواية من طريق أبي شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو بالفتح، وهكذا ذكره ابن مجاهد في كتابه بالفتح، وإذا جاءت رواية منصوصة كان الأخذ بها أولى- أعني: الفتح-، وإن اختلفت الأصل؛ فاعمل على الفتح من أجل هاتين الروايتين) [1].

٦- تقديم الوجه الأقوى في العربية، والأفشى في اللغة.

والمراد تصدير وجه من الوجوه لاعتبار له في العربية، كأن يكون الأفشى لغة، أو الأقوى فصاحة، وهذا يدل على حرص الإمام أبي الطيب أن تجتمع في اختياراته صحة الرواية، وموافقة اللغة العربية.

وقد استعمله كمرجح إضافي في تقوية وجه الاختيار؛ لأن العمدة عنده على الأثر، ومن الأمثلة على هذه القاعدة:

قوله:

(والمشهور عن أبي عمرو، وأهل اللغة أن الساقطة هي الأولى، والمخففة هي الثانية؛ فلابد من المد في الرواية الأولى، وكذلك لو صحت تلك

(١) الإرشاد(٢/٦٨١).

الرواية لنيابة الثانية عن الأولى، وقيامها مقامها، وهي الرواية المشهورة أن الساقطة هي الأولى) [1]، وقوله:

(وأجمع القراء-كلهم- على إدغام الدال في التاء في:﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]،﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥] وما كان مثلهما حيث وقع؛ إلا في رواية ابن المسيبي عن أبيه عن نافع: أنه كان يظهر الدال عند التاء، والمشهور عن نافع في الروايتين- جميعا- الإدغام مثل جماعة القراء، وكذلك قرأت، وبه آخذ؛ لأن إظهار الدال مع التاء رديء جدا؛ من أجل أن الدال أخت التاء) [2].

* * *

(١) الإرشاد(٣١٢/١).

(٢) الإرشاد(٣٦١/١)، وانظر منه- مثلا-: (٣٣٢/١، ٣٤٢، ٣٦٤)، وغيرها.

المبحث الرابع

منهجه في النقد والتصحيح

اهتم الأئمة الأسلاف بنقد القراءات القرآنية وتحبيرها، وتصحيحها وتحريرها؛ كاهتمام المحدثين بدارسة الأسانيد، وفحص المرويات، وبيان حال النقلة.

والمراد بنقد القراءات:(فحص القراءات والنظر في وجوهها؛ من حيث الإسناد، والرسم، واللغة، ومناقشتها، واختيار ما هو أفصح وأوضح، والحكم عليها؛ للتمييز بين ما هو متواتر في النقل، وما هو شاذ في الرواية، وبيان ما هو أقوى في الإعراب والمعنى، وأفشى في اللغة، وما هو ضعيف في اللغة الشاذة القليلة) [(١)].

وهو من صفات المقرئ المحقق؛ الضابط المدقق؛ كما قال الإمام ابن مجاهد:

(فمن حملة القرآن: المعرب العالم بوجوه الإعراب، والقراءات، العارف باللغات، ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار؛ فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين) [(٢)].

والإمام أبو الطيب بن غلبون من الأئمة المحققين النقاد الذين لهم تبحر في الرواية، وقوة في الدراية، فلم يكن مجرد ناقل في كتبه؛ بل كان يناقش الأقوال، وينقد الروايات، ويبين وجه الإعلال فيها، ويعلق على الأوهام

---

(١) قواعد نقد القراءات القرآنية د.عبد الباقي سيسي(ص٢١).

(٢) السبعة لابن مجاهد(ص١٧).

والأغلاط التي في وقع فيها الرواة والنقلة.

وقد أجمل الإمام أبو الطيب منهجه في النقد والتصحيح في قوله:

(والقراءة مأثورة يأخذها الآخر عن الأول، وكذلك نقل من تقدم من علمائنا عمن تقدم من أسلافنا- رضوان الله عليهم أجمعين- فمن أتى بشيء من غير نقل، أو نقل عمن ليس له ضبط، أو رواية صحيحة عن هؤلاء الأئمة؛ لم يلتفت إلى ما أتى به، والتكلف في هذه الأشياء قد نهي عنه) [1].

ويمكن أن تصنف الأنواع التي تعرض لها الإمام أبو الطيب بالنقد والتصحيح كالآتي:

١- الانفراد والشذوذ عن المجمع عليه.

ومن الأمثلة على ذلك قوله:

(وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي:﴿ عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٨] بالتشديد، وضم العين، وقرأ الباقون، وأبو بكر عن عاصم بالتخفيف، وفتح العين، ولا خلاف بين القراء في القصص في قوله تعالى:﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ ﴾ [آية: ٦٦] أنه بالتخفيف، وضم العين؛ إلا ما روي عن عبيد بن عمير أنه قرأ بالتشديد، وضم العين، وهذا لا نعرفه، ولا نأخذ به؛ إلا بالتخفيف وفتح العين) [2]، وقوله:

---

(١) الإرشاد ص(٤٦٨/١).

(٢) الإرشاد (٦٧٠/٢-٦٧١)، وانظر منه - مثلا-:(٦٢٢/٢، ٦٥٨/٢، ٧٥٨/٢) وغيرها.

﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ ﴾ [النازعات: ٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالإمالة.

الباقون بالفتح؛ إلا ورشا عن نافع فإنه يقرأ بين اللفظين، و لاخلاف عن أبي بكر عن عاصم أنه بالفتح مثل جميع من ذكرته معه، ومن أخذ في قراءة أبي بكر بالإمالة- فقط- غلط، وروى عن أبي بكر عن عاصم مالا يعرف)[1]، وقوله:

(واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] فأما القراء- كلهم- فأجمعوا على الياء، وروى المفضل عن عاصم بالنون، والمشهور عن عاصم الياء مثل سائر القراء في جميع روايات من روى عنه إلا هذه الرواية) [2].

٢- مخالفة الرواية لما عليه عمل أهل البلد الذي تروى فيه.

أكثر ما يندرج تحت هذا النوع هو نقد الإمام أبي الطيب لرواية أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي؛ فإنه لم يعول عليها، ولم يأخذ بما جاء فيها، وقد نص على ذلك في مقدمة كتابه الإرشاد، حيث قال:

(فكل ما جاء في كتابي هذا عن ابن عامر من شيء قد ذكره ابن مجاهد على خلاف ذلك، إنما هو من اختلاف الروايتين؛ لأن ابن مجاهد وقع إليه

---

(١) الاستكمال(ص٦٢٤).

(٢) اختلاف القراء السبعة(٧٣-٧٤) بتصرف، وانظر منه: (ص١٨٤-١٨٥).

رواية أحمد بن يوسف التغلبي، وذكرها في كتابه، وهي رواية لا يعرفها أهل الشام، واعتمادهم على رواية هارون بن موسى الأخفش، وكذلك رواية أحمد بن يزيد الحلواني عن هشام، والأخفش عن ابن ذكوان، وإنما وقع الاختلاف بين الشاميين، وبين ما ذكره ابن مجاهد من أجل ما عرفتك) [١].

وقال في موضع آخر منه:

(فكل ما جاء في كتابي هذا مما يخالف ما ذكره شيخنا ابن مجاهد؛ فهو من أجل روايته عن أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون؛ لأن المعول عليه هي رواية الأخفش، فبها يأتمون، وبها يقرؤون) [٢].

وطريق الإمام أبي الطيب عن ابن ذكوان هو الأخفش، ويسنده عن شيخيه الحسن بن حبيب الدمشقي، وأحمد بن محمد بن بلال البغدادي رواية، وعن شيخه أبي سهل البغدادي قراءة [٣].

ومن الأمثلة على نقده لرواية التغلبي عن ابن ذكوان قوله:

(وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود: ٤٦] بفتح اللام وتشديد النون مع الكسر، وأثبت ورش الياء في وصله وحذفها في وقفه، وحذفها قالون عن نافع، وابن عامر في الوصل والوقف جميعا، وذكر

---

(١) (٢٤١/١).

(٢) (٥٠٦/١).

(٣) انظر: الإرشاد(٢٠٧/١-٢٠٩).

ابن مجاهد عن ابن عامر مثل ترجمة ابن كثير في رواية التغلبي، ولا يعمل عليها؛ لأنها رواية غير معروفة عند أهل الشام، ولا يأخذون بها) [(١)]، وقوله:

(واختلفوا في قوله تعالى:﴿ فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] قرأ حمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقون بالياء، وروى ابن مجاهد عن ابن عامر من طريق التغلبي بالتاء، والمشهور عن ابن عامر من طريق الأخفش، وهشام بالياء، وأهل الشام لا يعرفون في قراءة ابن عامر غير الياء، وبالياء قرأت في الروايتين جميعا)[(٢)]، وقوله:

(واختلفوا في قوله تعالى:﴿ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة: ٤١]،﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر بالياء، وقرأهما الباقون بالتاء، قال أبو الطيب: كذا رواه ابن ذكوان، وهشام وسائر الرواة عن ابن عامر بالياء فيهما مثل ابن كثير-؛ إلا ما رواه التغلبي فإنه رواهما عن ابن عامر بالتاء، وهذه رواية لا تصح، ولا يعول عليها، ولا يعرف أهل الشام عن ابن عامر إلا الياء فيهما)[(٣)].

وقد أوضح الإمام الداني (ت٤٤٤هـ) العلة في عدم أخذ الإمام أبي الطيب برواية التغلبي، حيث قال :

---

(١) الإرشاد(٦٧٣/٢)، وانظره: (٢/ ٧١٠، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥٨، ٧٩٩، ٨٠٩، ٨١٢، ٨٢٣، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٥٨، ٨٦١، ٨٧٢، ٩٢١، ٩٣٦).

(٢) اختلاف القراء السبعة(ص١٦٠).

(٣) اختلاف القراء السبعة(ص٢٧٠) ، وانظر منه- أيضا-:(ص١٧٠، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠).

(وله- أي التغلبي- عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل دمشق عن ابن ذكوان) [1]، وقال- أيضا-:

(وأصحاب ابن ذكوان أكثر، وروايته أمكن وأعم، والحروف التي دونها كثيرة، والحروف التي دونها هشام قليلة، فممن روى القراءة عن ابن ذكوان وخلفه بالقيام بها:أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش الربعي الدمشقي، ورواها عن الأخفش جماعة من أهل بلده، وغيرهم)[2].

ومن الأمثلة-أيضا- على هذا النوع قول الإمام أبي الطيب:

(وهذه ترجمة تفرد بها ورش عن نافع في روايته بكسرة خفيفة، واتفقت الثلاث روايات أعني: رواية ورش عن نافع، والبزي عن ابن كثير، وأبي عمرو على ترك المد والهمز في الثلاث السور، وإنما خالفهما في كسر الياء بكسرة خفيفة، وتفرد البزي وأبو عمرو بإسكان الياء فيهن، وهذا المستعمل، وبه قرأت.

وأما رواية ابن مجاهد عن ورش أنه يسكن الياء فغير مستعمل عند المصريين، ولا يعرفون غير ما ذكرت؛ لأن قراءته عنهم تؤخذ، وإليهم تسند لإقامة ورش عندهم إلى أن مات- رحمه الله- فهم أقوم بها) [3].

٣- الأغلاط والأوهام التي في الآثار والأخبار.

ومن الأمثلة على ذلك قوله:

---

(١) غاية النهاية(١/ ١٥٢).

(٢) شرح القصيدة الخاقانية للداني(٢/٧٣)، وانظر: الكتاب الأوسط في علم القراءات للعماني(ص٥١).

(٣) الإرشاد (٢/٨٠٥).

(وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات:١٢٣] فلا خلاف فيه عن القراء أنه بالهمز قبل اللام، وإنما وهم من وهم في هذا، وغلط من غلط؛ لأنه وقع في كتاب ابن ذكوان بغير همز، وهو يريد أنه بغير بين الياء والسين؛ لئلا يهمزه أحد كما يهمز الأسماء نحو:﴿بِكَأْسٍ ﴾، و﴿ ٱلرَّأْسُ ﴾، و﴿ ٱلْبَأْسِ ﴾، وما كان مثله، فظن ابن مجاهد وغيره أنه بغير همز فيه جملة، وليس كما ظنوا) [(١)]، وقوله:

(وأخبرني ابن خالويه بذلك قال: سمعت ابن مجاهد يقول: روي عن نصر ابن علي عن هارون عن أبي عمرو أنه قرأ:﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة:٢٨٥] بالتخفيف- أي: بالإسكان-، والصحيح عن أبي عمرو ما عرفتك به أنه يثقل-أي : بالتحريك- مع التوحيد، ويخفف مع الجمع، وبه قرأت على جميع من قرأت عليه) [(٢)]، وقوله:

(وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾[غافر:٦٠] بضم الياء وفتح الخاء، وروى يحيى ابن آدم فيما ذكره خلف عنه أنه قال: سمعت أبا بكر يوما، وسئل عنها، فقال: بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك رواه الأعشى عن أبي بكر.

قال أبو الطيب: والذي قرأت به على أبي سهل مثل ابن كثير بضم الياء وفتح الخاء، قال: وكذلك قرأت على ابن مجاهد بخلاف ما رواه خلف عن

---

(١) الإرشاد(٨٢٧/٢).
(٢) الإرشاد (٥٦٥/١-٥٦٨).

يحيى عن أبي بكر، وهي رواية لم تصح، والذي صح عن أبي بكر ما عرفتك من ضم الياء وفتح الخاء، وقرأ الباقون عن عاصم بفتح الياء وضم الخاء)[1].

ويلحظ في الأمثلة السابقة تنوع الألفاظ المستعملة في النقد والتصحيح عند الإمام أبي الطيب، فهي إما ألفاظ صريحة بالنقد، أو ألفاظ يفهم منها الحكم بالضعف وعدم الصحة.

* * *

(١) الإرشاد (٢/٨٤٤-٨٤٥).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فبعون من الله- تعالى- فرغت من كتاب صفحات هذا البحث، وقد عشت خلاله مع كتب الإمام أبي الطيب بن غلبون، وبعد الخوض في غورها، والظَّفر بشيء من دررها؛ خلصت إلى ما يلي:

١ – فضل الإمام أبي الطيب بن غلبون، وعلو رتبه في علم القراءات، وذلك بشهادة العلماء السابقين الراسخين.

٢ – اتسم منهج الإمام أبي الطيب بن غلبون في التعامل مع القراءة القرآنية باتباع الأثر، وجعله منطلقًا في الحكم والنظر، وإغلاق باب التفضيل بين القراءات المتواترة.

٣ – اختيارات الإمام أبي الطيب بن غلبون في علم القراءات هي من باب الاختيار الأدائي، والترجيح بين الأوجه المروية لموجب، وتقديم الأثبت، والأصح منها.

٤ – بنى الإمام أبو الطيب بن غلبون اختيارته الأدائية على قواعد محكمة، وأقيسة دقيقة، وهي لا تخرج عن كونها روائية، أو درائية.

٥ – لم يكن الإمام أبو الطيب بن غلبون مجرد ناقل في كتبه؛ بل حرص على التنبيه على ما وقع في الروايات من أغلاط وأوهام، ونقد النصوص، وبيان العلة فيها.

وأوصي في ختم هذا البحث بما يلي:

١- جمع اختيارات الإمام أبي الطيب بن غلبون في علم القراءات من كتبه، والموازنة بينها، وبين اختيارات غيره من الأئمة الأسلاف.

٢- دراسة الاستدراكات التي نبَّه عليها الإمام أبو الطيب بن غلبون في كتبه، والقواعد التي بنى عليها أحكامه النقدية.

وبعد:

فهذا البحث جهد المقل، الزلل كثير، والوهم وفير، و يبقى المؤمَّل عفو كل من تكرم بإلقاء نظرة فيه، أو استدرك عليه.

والله أسأل أن يكرمنا بغاية المرام، وحسن الختام، والفوز دار السلام، وصحبة خير الأنام، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، الأحياء منهم والميتين.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.عبدالفتاح شلبي، نشر مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط٣، ١٤٠٥هـ.
٣. أبحاث في علوم القرآن، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.
٤. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٤٠٢هـ.
٥. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد البنا الدمياطي، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.
٦. اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والثاءات والنونات والياءات، تحقيق: د. عبد الكريم مدلج، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ.
٧. اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والثاءات والنونات والياءات، تحقيق: د. سر الختم الحسن عمر، من مطبوعات جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٦هـ.
٨. الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه، د. نصر سعيد، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩. الاختيار في القراءات مفهومه، مراحله، أثره في القراءات، أمين بن إدريس فلاته، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د. محمد ولد سيدي ولد الحبيب، سنة ١٤٢١هـ.
١٠. اختيارات مكي بن أبي طالب في كتابه(الكشف) عن أوجه القراءات السبع- دراسة موازنة-: محمد بن ناصر جدُّه، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، إشراف د/ جمعه بن سهل جابر، سنة ١٤٢٣هـ.
١١. الإرشاد في القراءات الثمان عن الأئمة السبعة، أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. باسم السيد، من إصدارات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين، ط١، ١٤٣١هـ.
١٢. الإرشاد في القراءات الثمان عن الأئمة السبعة، أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. صلاح العبيدي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ.
١٣. الإرشاد في القراءات الثمان عن الأئمة السبعة، أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. بشير دعبس، دار الصحابة، طنطا، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ.
١٤. الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله ﷻ في مذاهب القراء السبعة من التفخيم والإمالة وبين اللفظين مجملا كاملا، أبو الطيب

عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري، مطابع الزاهراء، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٢هـ.

١٥. أسس الاختيار من القراءات في كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالويه، د. سلطان العوفي، مجلة معهد الإمام الشاطبي بالمملكة العربية السعودية، العدد ٢٢.

١٦. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣هـ.

١٧. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٨. الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، الأردن، عمان، ودار حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ

١٩. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، تحقيق: د. أحمد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٠. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض،

السعودية، ١٤٢٤هـ.
٢٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٣. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٤. تأويل مشكل القرآن، عبدا لله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠١هـ.
٢٥. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢٦. التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن الطاهر بن غلبون، تحقيق: د. أيمن رشدي، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٢١هـ..
٢٧. جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق:محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية،القاهرة، مصر، ط٢، بدون تاريخ.
٢٨. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى، طبع كلية الدراسات العليا والبحث، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٩. جمال القراء وكمال القراء، علي محمد السخاوي، تحقيق: د.علي البواب، مكتبة التراث، مكة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ.
٣١. السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية، د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.
٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٣٣. شرح القصيدة الخاقانية، الإمام أبو عمرو الداني، دراسة وتحقيق: غازي العمري، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د.محمد ولد سيدي ولد الحبيب، سنة ١٤١٨هـ.
٣٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.
٣٥. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية،

القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٦. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق:محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٧. العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

٣٨. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٩. غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن يوسف الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٤٠. فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي، تحقيق:محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤١. القراءات الثماني (الكتاب الأوسط)، أبي الحسن علي بن سعيد العماني، تحقيق: د. عزة حسن، دار آفاق معرفة متجددة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٢. قواعد الاختيار عند القراء دراسة نظرية تطبيقية، سعد بن محمد آل عثيمين، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، إشراف د/ عبد العزيز السبر، سنة ١٤٣٤هـ.

٤٣. قواعد نقد القراءات القرآنية- دراسة نظرية تطبيقية-، د. عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي، دار كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٥. كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: الشيخ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٦. كتاب السبعة لابن مجاهد عرضا ودراسة، د. أحمد بن سعد المطيري، من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤٧. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مطبوعات مجمع الملك فهد، ط١، ١٤٣٤هـ.

٤٨. ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله غلبون، تحقيق: د. علي حسين البواب، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، العدد ٢٦.

٤٩. ما انفرد به القراء من الروايات من التالين بالحروف، د. عبد الكريم الراضي، مجلة المورد، العدد(١)، المجلد(١٦)، سنة ١٩٨٧م.

٥٠. المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار وقف الديانة التركي، أنقرة، تركيا، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٢. معاني الأحرف السبعة، أبو الفضل الرازي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٣. معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٤. معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٥. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، د. عبد العلي المسؤول، دار السلام، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية،

تركيا، استنبول، ط١، ١٤١٦هـ.
٥٧. مناهل العرفان في علوم القرآن، عبدالعظيم الزرقاني، اعتنى به: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، تحقيق: د. علي العمران، دار عالم الفوائد، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
٥٩. منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في التفسير، د. زيد مهارش، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.
٦٠. موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي بن أحمد الغزي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
٦١. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة،أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. محمد بن شفاعت رباني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
٦٢. النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د السالم الجكني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
٦٣. الهادي في القراءات السبع، ابن سفيان القيرواني، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ
٦٤. هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٥. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد المرصفي، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت.
٦٨. وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة (٣٧٥هـ)، إبراهيم بن سعيد النعماني المصري، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

* * *